حنانه، ومنعتا عليه دخول بيتهما، ولفظتاه كما تلفظ النواة، فكان جزاؤه أمر من جزاء «الملك لير».

ونقابل في هذه الرواية أيضاً اللص العتيد «فوتران» الذي حنكته التجارب وعرف طبائع الناس، وأسرار المجتمع، ودخل السجن وفر منه متنكراً تحت هذا الاسم. ونقابل الآنسة «تايفر»، وهي فتاة يتيمة حرمها أبوها من الميراث مفضلاً عليها شقيقها التافه، فاضطرت إلى السكن في هذا الفندق مع مربيتها كما نقابل في هذا الفندق الشاب «راستنياك» الطموح، وهو شاب فقير من مقاطعة «شارانت»، قدم إلى باريس ليدرس الحقوق بأحد معاهدها. ولكن حياة باريس تصرفه عن دراسة الحقوق، وتزرع في نفسه طموحاً ضخماً للالتحاق بركب الطبقة العليا. لقد أخذ يقارن بينه وبين أترابه المتأنقين الذين ينعمون بالثروة والحسان الباريسيات، فثار على وضعه، وقرر أن يروي ظمأه إلى النجاح وأن يصبح مثلهم. ولكن أنى له بتحقيق أحلامه؟ وما الوسائل التي يجب أن يصطنعها؟ إن عالم باريس خضم مجهول المسالك، غريب الآفاق، فهل سيجد من يأخذ بيده ويدله على خبايا هذا العالم المغري؟ قلب «راستنياك» الأمر على وجوهه، فانتهى إلى ضرورة التعرف على أصحاب النفوذ، ورأى أن النساء يملكن باعاً طويلاً في هذا المضمار، فعزم على الصعود بواسطتهن. وجرب حظه عن طريق «الفيكونتيس دي بوزيان» بفضل رسالة توصية من عمته «دي مرسياك» التي تربطها بهذه السيدة الأرستوقراطية علاقة قرابة واهية، وأصبح يتردد على حفلاتها ويحظى بشيء من الحفاوة، ويتعرف على بعض الشخصيات «الراقية» والسيدات الجميلات.

وبعد، فما الذي اكتشفه «راستنياك» في هذا العالم البورجوازي الأرستوقراطي؟ إنه اكتشف الرياء، والخيانات الزوجية، والأنانية، والجشع المادي الذي قتل كل الصفات الإنسانية النبيلة في ذلك المجتمع. لقد تعرف على السيدة «دي روستو» كما تعرف على أختها السيدة «دي نوسنجن» التي اتخذها عشيقة له، وعلم أنهما ابنتا العجوز «غوريو» الذي يجاوره في الفندق،